

لا تلمني

قالها في لوم ابن أبي عتيق له :

[المديد]

أيها القائلُ غيرَ الصوابِ،
 أمسِكِ النَّصْحَ، وَأَقْلِيلِ عِتَابِي
 واجتنبني، واعلم بأنَّ سوف تُعصى،
 وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي
 إنَّ تَقْلُ نُضْحاً، فَعَنْ ظَهْرٍ غَشَّ
 دائِمِ الغِمْرِ^(١)، بَعِيدِ الذَّهَابِ
 لَيْسَ بِي عِيٌّ بِمَا قُلْتِ، إِنِّي
 عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجْعِ الجَوَابِ
 إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا،
 فَدَعِ اللُّومَ، وَكَلْنِي لِمَابِي
 لَا تَلْمَنِي فِي الرَّبَابِ، وَأَمْسُتُ
 عَدَلْتُ^(٢) لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ
 هِيَ، وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي،
 صَادِقاً أَحْلَفُ غَيْرَ الكِذَابِ
 أَكْرَمُ الأَحْيَاءِ طُرّاً^(٣) عَلَيْنَا،
 عِنْدَ قُرْبِ مَنْهُمْ، وَاجْتِرَابِ
 لَقَيْتَنَا فِي الطَّوْفِ، وَصَدَّتْ،
 إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا، وَاجْتِنَابِي
 عَاتَبْتَنِي^(٤) سَاعَةً، وَهِيَ تَبْكِي،
 ثُمَّ عَزَّتْ^(٥) خُلَّتِي^(٦) فِي الخِطَابِ

(١) وردت القصيدة تامة في الأغاني ١: ١٢٩. والغمر: الحقد.

(٢) عدلت: ساوت. (٣) طرأ: جميعاً.

(٤) يروى «خاطبتني» بدلاً من «عاتبتني». (٥) عزت: قويت.

(٦) خُلَّتِي: الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وكفى بي مِذْرَهًا^(١) لخصوم
لسواها، عندَ جِدِّ تَنَابِ^(٢)

أرعى النجوم

[المنسرح]

أَلَمَّ^(٣) طَيْفٌ، فَهَاجَ لِي طَرْبِي،
لَيْلَةً بَتْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ^(٤)
أَلَمَّ بِي، وَالرَّكَابُ سَاكِنَةٌ
لَيْلًا، وَهَمَّي بِذُكْرَتِي وَصَبِي
فَبِتُّ أَرعى النَّجُومَ مَرْتَفَقًا^(٥)
مَنْ حُبَّهَا، وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ
طَيْفٍ لَهْنِدٍ سَرَى، فَأَزَقْنِي
وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ^(٦)
يَاهِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ
عَنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ^(٧)
يَاهِنْدُ إِعْصِي الْوُشَاةَ فِي رَجَلِ،
يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ، مَا جَدَّ الْحَسْبِ

حب متبادل

قالها في عبدة:

[المتقارب]

بِنَفْسِي مَنَ أَشْتَكِي حُبَّهُ،
وَمَنْ إِنْ شَكَ الْحَبَّ لَمْ يَكْذِبِ

(١) المدره: المقدم عند الخصومة والقتال.

(٢) التناهي: التجافي.

(٣) أَلَمَّ: نزل.

(٤) الْكُثْبُ، الواحد كَثِيبٌ: التلال من الرمال.

(٥) مَرْتَفَقًا: واقفًا ثابتاً.

(٦) الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ: موضعان.

(٧) النصب: التعب، الإرهاق.